فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه اي عاقبه نكال الآخرة والاولى اي عقوبتها
بغير عذابهما بالغرق وفي الآخرة بالحرق ان في ذلك اي في هلاك فرعون وقومه لعبرة
لمن يخشى اي لعظة لمن يخاف الله ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال ءانتم
اشد خلقا والانشاء بعد الموت ام السماء اشد والحال انه قد بناها اي السماء
رفع سمكها اي سقفها بلا عمد فسواها اي جعلها مستوية بلا عيب واغطش اي اظلم
ليلها واخرج اي ابرز ضحيها اي نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء
لان الليل ظلها والشمس سراجها قوله والارض بعد ذلك نصب بفعل يفسره دحيها اي دحى
وبسط الارض بعد خلق السماء ليستقر عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك
لم يعطف بالواو وحال بتقدير قد اخرج منها من الارض ماءها بتفجير عيونها
ومرعيها اي نباتها الذي ولم والانعام والجبال ارسيها اي اثبتها على وجه الارض لتسكن
قوله متاعا مفعول له للتمتع والتنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
اي الصيحة العظمى وهي النفخة الثانية من طم الشيء اذا علا فوق كل شيء قوله يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا جاءت اي يوم يتفهم الانسان بعد نسيانه ويعلم ما سعى اي كل شيء عمله
من خير او شر في الدنيا وبرزت الجحيم اي اظهرت لمن يرى اي لكل راء قوله فاما من طغى
جواب اذا اي اذا جاءت الطامة فالحكم هذا اما من علا وكفر واثر الحيوة الدنيا
على الآخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى اي المستقر له واما من خاف مقام
ربه اي القيام بين يديه ونهى النفس عن الهوى المردي كاتباع الشهوات

فانه

فان الجنة هي المأوى اي دار القرار نزلت الايتان في ابي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير
فانه صحابي قتل اخاه هذا يوم احد ووقى رسول الله ص بنفسه حتى نفذت السهام
في جوفه قوله يسئلونك عن الساعة اي عن قيامها ايان اي وقت مرسيها اي ظهورها
واستقرارها نزلت عند سؤالهم لاهل مكة عنها ولهذا النبي ص يسال ربه عن قيام الساعة
مرة بعد اخرى فنزل قوله فيم اي في اي شيء انت من ذكريها اي من ان تذكرها لهم
وتعلمهم بوقتها الى ربك منتهيها اي منتهى علمها متى تكون لا يعلمه غيره فانتهى عن سؤاله
بعد ذلك انما انت منذر من يخشيها ينفع انذارك وتركه اي انت تخوف بالذكر من يخاف
قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها وانما قيد من يخشيها لانه لا ينتفع بالانذار الا هو
كانهم اي الكفار يوم يرونها اي قيام الساعة لم يلبثوا في القبور وفي الدنيا اذا عاينوا الساعة
الا عشية اي مقدار اخر النهار او ضحيها اي مقدار ضحى العشية وهو اول النهار واضافة
الضحى الى ضمير العشية من قبيل قولهم جاء فلان في ليلة ويومها يعني لما بينهما من الملابسة وفائدة
هذه الاضافة استقبال من يلبثهم وهي ساعة من اليوم عشية او ضحاه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عبس نزل في شان عبد الله ابن ام مكتوم وهو اسم ام ابيه حين اتى النبي ص
وهو يناجي جماعة من كفار قريش يدعوهم الى الاسلام وكان عبد الله ابن ام مكتوم اعمى فسأل عن بعض
ما ينتفع به من علم الله فاعرض عنه كراهة ان يقطع كلامه معهم فقال الله عبس اي قبض
وجه محمد ص وتولى اي اعرض ان جاءه الاعمى اي لان جاءه ابن ام مكتوم وما يدريك
اي يعلمك اي اي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يزكى اي يتطهر من الذنوب او يذكر اي يتعظ فتنفعه الذكرى بالرفع والنصب